اهله وعشيرته من الكبير والصغير فانه غلب الخوف عليه بحيث ترك عفى الله عنه اكثر الصلوات
وصرف عمره في خدمة طهماسب ووزارته وجلب المال الذي كان معشوقه وبالغ في هذه حتى انكره
الصديق والعدو كان جدي صاحب مطعونا للخاص والعام بمشاركته مع الشاه اسماعيل الماضي في
شرب الخمر وفعل سائر المحرمات وهجران العبادات لشدة جبنه او وفور عقله في امور الدنيا فقال
لي يا بني اريك تهلك انفسنا ونفسك من قلة الصبر وكثرة الصلابة في الدين ويمكن ان تخلص
لحقوق الخدمات والحيل السابقة واما انت فهنالك جدا على ان امك بنت شرف جهان بن قاضي جهان
وهو عند الشاه معوية الثاني فكاد ان يأمرك الشاه على سب الصحابة فان اجبت حياتك هلكت
في الآخرة والا ففي الدنيا فكاني اجد البلاء يحوم فوقنا ينتهض الفرصة للنزول علينا وانت غافل مغرور
فاطال النصيحة والتنبيه ووافقته والدتي فيهما وهيجا قلبي واني تشرفا فاتفقت ارادتنا على ان اسافر
الى قاشان فاقوى على الشيخ المذكور فقد الرافضة فينقلب جزم الناس الى الشك ومن لم ينقلب
جزمه ايضا لا يقدر على الطعن خوفا منه فانه كان لما راى من ان ينسب الى تحيل فجعله من تلامذته
ليصدقه في دعوى اجتهاده ويعينه في بحثه مع اهل عناده فكان يحميه عن عض الرافضة اياه فقال
والذي يمكن بعد اشتهار كونك على مذهب الحق فيخرجك ابنته فان تيسر فانه علامة خلاصنا
من طعن الرافضة بعون الله فسافرت اليه ولما سمع بمجيئي فرح بذلك وان سمع كثيرا المذكورة
بحيث كاد ان يظن اني ناصبي فكان جمع يقرؤون كتاب مختصر الشرائع من بحث النكاح عليه
فشاركتهم وكنت اباحث الناس في ترجيح اقواله وتحسين اعماله وبذلك سخرته بحيث تقرب
اليه غاية التقرب وكان ابنه يتوسل بي في تحصيل مقاصده ولكني لم اكن اتجرى على خطبة ابنته
لما سمعت منه دعوى شهرة المذهب بعدم صحة نكاح الرافضية من السني وقال كاد ان يكون
اجماعا وشنع على صاحب الشرائع لذهابه الى الكراهة وحسن ابن المطهر لمفارقته عنه مع انه خاله
لذلك وكان قد كتب رسالة في اثبات الشهرة وقلت في نفسي الراجح عدم اجابته خطبتك فاذا تقرب
تشتنك ويستخفك ما تخافون منه فالاولى الاعراض عنه فلما عاشرته وصاحبته وطالت المعاشرة
والمصاحبة خطبت بنته فلم يملك نفسه في ان ينهد عن مطاهرتي لاخرتي فاجاب وزوجني
بنته ولم يتفق الزفاف حتى مات والدي ووصاني ان لا اخرج من بلد الموت فعملت بوصيته
فصار يشنعني بل تسنني والدي من القطعيات وزادت فظاظة شاه طهماسب وغلظته

على ذلك

على ذلك فابى عبد العال المذكور من الزفاف خوفا من الطعن فيه فقال الخادم من
خدام حرمه سبب انحراف خاطر الشيخ سوء النفاق الشاه قلت بل الامر بالعكس فان كل
ذلك يصير علة للآخر فلا دواء الا بنقل والدك الى احد مشاهد الائمة فنقلته الى كربلا
وكان امير الامراء بعراق العرب ذلك اليوم اسكندر باشا جزاه خيرا فشرحت اضطراب
احوالي لديه وعرضت تشويش بالي عليه فبكى على رياضتنا وابتلائنا ودعاني الى المكث بهذه
البلاد وعدم العود الى العجم فقررت على نفسي ذلك وقطعت النظر لله تعالى عن مالي
ووطني وعشيرتي فلما سمعت والدتي بذلك اضطربت غاية الاضطراب ووقعت
مصيبة عظيمة بين العشيرة والاحباب فارسلوا الي بان قتلنا وصلبنا بيد الشاه
وانما يرجع اليك وبال امره فسارع الينا قبل ان نعود فلا ترانا فرجعت في غاية الحزن
متحيرا متحسرا وقد ركن في خاطر الشاه التيامي مع اسكندر باشا وما جرى بيني
وبينه من مساوى الشاه والحث على محاربته والفتوى على كفره فكنت منتظر القتل
والحبس المديد واعرف ان عقابه لشديد فرحم الله تعالى بنت الشاه پريخان خانم
كانت في كمال المروة والاحسان وكان قلبها مائلا بالايمان الا ان ابويها جراها الى
اتباع الشيطان ولكنها لم تكن على بدعة منتهية الى الكفر بل هي كانت تحب لعلو فطرتها
ولطافة ذكائها كل زكي وان كان كافرا ولا تكون تحب غبيا ولو كان عابدا وكان
ميلها الى العلوم الرياضية والشعر فزعمتني في هذين على كمال فكانت تبالغ في حمايتي
غاية المبالغة وايضا قد وافق طالعي والدتي طالعها بحيث لم يسمع احد بمثال تلك الموافقة
في هذه القرون فانها جزاها الله خيرا عنا قد دفعت شدة عداوة ابيها عني فلما سكنت
نار غيظه ارسلت الى عبد العال ان يرسل بنته الى بيتي لتسع هي في قبول العلماء
اجتهاده فسمعت انه قال انه سني بل ناصبي ولكن خاطر الحضرة العلية لعزيز
فارسلها الى بيتي وما ارسلها الا عفريتا في الصورة والمعنى مصرة على شقاوة آبائها
السفهاء فلما دخلت بيتي ما لبثت الا وظهرت عليها مذهبي فاخبرت اباها
عنه فزجرها فقال تريدين ان تحرمني من نعم خانم لا بد لك من التقية والمدارا
في بيته بل زاد على ذلك واهتم في جلب خاطر خانم باظهار علاقتها لي فقال لها ان

Copyright © King Saud University